شرح كتاب التوحيد -)30(-)الدورة المنهجية بالدمام 9341هـ(| | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما اما بعد فهذا هو المجلس الثالث من سلسلة مجالس شرح كتاب التوحيد - 00:00:01

الوقت المتاح يفرض علينا ان نستعجل في بعض التعليقات ونقتصر على الاهم المهم اه انتهينا الى حديث عتبان قال المصنف رحمه الله ولهما البخاري ومسلم اه في حديث عتبان وا عتبان صحابي مشهور مات في خلافة معاوية - 00:00:31

آآ فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. هذا من فضائل التوحيد وهو ان من قال لا اله الا الله فهو محرم على النار - 00:00:57

لكن في هذا الحديث فائدة عظيمة مهمة وهي هذا القيد العظيم الثقيل يبتغي بذلك وجه الله ففيه الرد على من زعم ان مجرد التلفظ بلا اله الا الله يوجب الجنة ويحرم النار - 00:01:14

لو كان الامر كذلك لكان المنافقون داخلون في هذا. فقد قال الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله وشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رد على هذه الدعوة التي يتشبث بها دعاة الشرك في كتابه كشف الشبهات وضرب - 00:01:32

تاريخية قال ان اليهود يقولون لا اله الا الله واتباع مسيلمة يقولون لا اله الا الله واه القرامطة كانوا يقولون لا اله الا الله. والعبيديون الذين حكموا بلاد المغرب ومصر كانوا يقولون لا اله الا الله ولا شك في كفرهم - 00:01:53

اليس كل من قال لا اله الا الله يكون بذلك آآ من اهل الجنة هو محرم على النار لان هذه الكلمة العظيمة مقيدة بالقيود الثقال. فلا بد ان تكون لا اله الا الله جامعة لعدة شروط - 00:02:15

منها العلم المنافي للجهل واليقين المنافي للشك والصدق المنافي للكذب والاخلاص المنافي للشرك والمحبة المنافية لما يضادها والانقياد المنافي الامتناع والقبول المنافي للرد سبعة شروط انتقال لابد ان تتحقق في قائل لا اله الا الله - 00:02:31

وهنا قال يبتغي بذلك وجه الله. يعني محققا الاخلاص لله تعالى. فجزاؤه ما سمعتم حرم الله على النار من قال لا اله الا الله ثم هذا التحريم اه اما ان يكون - 00:03:00

تحريما لاول وهلة بمعنى ان ان يقول لا اله الا الله لا اله الا الله محققا لمقتضاها فيكون من اهل الجنة يدخلون مع اول الداخلين وربما شاب قوله لا اله الا الله شيء من الكبائر والذنوب لم يشأ الله ان يغفرها فيعذب بقدر ذنبه ثم بعد ذلك - 00:03:16

يكون مآله الى الجنة فيكون التحريم تحريما جزئيا اه ثم بعد ذلك ذكر حديث ابي سعيد الخدري فقال وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:03:39

قال موسى يا ربي علمني شيئا اذكرك وادعوك به قال قل يا موسى لا اله الا الله. قال يا ربي كل عبادك يقولون هذا. قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرة - 00:03:57

هن غيري والاراضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله. رواه ابن حبان والحاكم وصححه نعم هذا الحديث حديث قد رآه جمع منهم النسائي في عمل اليوم والليلة - 00:04:13

وكما سمعتم رواه ابن حبان والحاكم كما رواه ايضا البيهقي وابو نعيم وابو يعلى والحاكم قد صححه الذهبي وافقه الذهبي وممن اه

صححه ايضا ابن حجر والمنذري. وهناك من ضعفه - 00:04:33
ضعفه آآ ضعف دراج ابن سمعان عن ابي الهيثم وللحديث شواهد في معناه آآ منها حديث البطاقة المشهور فانه شاهد قوي وقد رواه الترمذي وحسنه وصححه الحاكم على شرط مسلم كما صححه الذهبي - 00:04:53
فاذا هذا الحديث مما يصلح الاحتجاج به وفيه ان موسى سأل ربه مسألة وهو ان يعلمه ذكرا يختص به جله الله تعالى على كلمة التوحيد لا اله الا الله فكان موسى عليه السلام رأى ان هذه الكلمة على عظمها يقولها جميع المؤمنين. وقوله كل عبادك هذا العموم اريد - 00:05:13
خصوص فان المراد هنا المؤمنون من آآ من عباده آآ قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري. وهذا هو ضبطها الصحيح. بفتح الراء اي انها معطوفة على السماوات - 00:05:39
عامرة معطوفة على السماوات. ولا يصح ان يقال وعامرهن كما قد يقع التصحيح في بعض النسخ فان هذا يوهم معنى فاسدا بلا ريب وعامرهن غيري والاراضين السبع والدليل على التسبيح - 00:05:58
في السماوات والاراضين قول الله عز وجل الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن اما كيفية هذه السبع فهذا امر لا تحيط به عقولنا ولا تحيط به ايضا مدارك المشتغل المشتغلين بعلم الفلك فان هذا شيء ليس تحت الطوق والادراك - 00:06:16
لكننا يكفينا ان نقر وان نعلم بما اخبر الله تعالى به به من انهن سبع قالت في كفة وهذا هو لفظها الصحيح. بكسر الكاف والبعض يقول كفة وهو خلاف الافصح وان كان له وجه - 00:06:43
ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله. فهذا يدل على فضل هذه الكلمة وثقلها وآآ ما تنفع به صاحبها ويشهد له كما قد سمعتم حديث البطاقة وهو انه ينادى برجل من امة محمد على رؤوس الخلائق - 00:07:04
فينشر له تسعة وتسعون سجلا. كل سجل مد البصر من الذنوب والاثام حتى يظن انه قد هلك يقول يقال له هل عملت خيرا او حسنة قط فيجبن لا يذكر شيئا - 00:07:27
في عظم وهول المشهد فيقال ان لك عندنا شيئا انك لا تظلم فتبرز له بطاقة فاذا مكتوب فيها لا اله الا الله. فيقول ما عسى ان تصنع هذه البطاقة بجنب هذه السجلات - 00:07:46
قال فثقلت البطاقة فجعلت البطاقة في كفة والسجلات في كفة. قال فثقلت البطاقة وطاشت السجلات فهذا الرجل مؤمن موحد حنيف قد اذهب بلا اله الا الله عالما بمعناها مجتهدا بتطبيق مقتضاها لكن فرط منه - 00:08:02
زلات وذنوب متعددة متكاثرة بلغت هذا المبلغ اه في الصحف لكن لما كانت صادرة عن يقين وايمان كانت حسنة عظيمة ثقلت بهذه البطاقات فهذا الحديث حديث موسى يدل على فضل كلمة التوحيد - 00:08:26
وان المؤمن ينبغي ان يعتني باعمال القلوب قبل اعمال الجوارح ويدل ايضا على فضل موسى عليه السلام وحرصه على التقرب الى الله تعالى بما يحب ويدل على انه ليس للانسان ان - 00:08:48
يستحدث ذكرا بلا دليل فان موسى طلب من ربه ان يعلمه ذكرا ليكتسب صفة التوقيف فليس لاحد ان يأتي باذكار من عنده مخصوصة ويرتب عليها فضائل ومن ذلك ما يفعله المبتدعة من ترداد اسم الله مجردا. بان يقولوا الله الله الله ويأخذون في ترددها فيما يسمونه بالحضارات - 00:09:07
الحضارات الصوفية يتمايلون ويهتزون وربما يبلغ بهم حال من الصرع والسقوط والغشي وتداخلهم الشياطين فيرتفع احدهم ويهوي ويقع لهم احوال شيطانية ليست احوالا ايمانية امور لم تقع لمن هو خير منهم. من الصحابة الكرام. وربما اكتفوا بكلمة هو - 00:09:34
يعني اختصارا لا اله الا هو فيقول هو هو كل هذه آآ امور مبتدعة فلاجل ذا موسى عليه السلام سأل ربه ان يعلمه دعاء لكي يكتسب صفة المشروعية اه وفيه ما يدل على عظم هذه الكلمة - 00:10:00

ان ان الكلمة والحسنة اذا كانت عظيمة يسرها الله لعباده ما اكثر ما تقال لا اله الا الله حتى ان جميع المؤمنين يقولونها وفي الحديث ما يدل على آآ علو الله سبحانه وتعالى آآ فوق سماواته - 00:10:20

لان الله سبحانه وتعالى هو خالق السماوات السبع والاراضين السبع وفيه ما يدل على اثبات الميزان لذكر آآ الكفتين وهو ميزان حقيقي لا كما تدعيه المعتزلة انه آآ بمعنى العدل. بل ثم كفه تم ميزان له كفتان - 00:10:40

وفيه ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يحتاجون الى التنبيه والتعليم من ربهم عز وجل وفيه ما يدل ايضا على ان الاراضين السبع بان بعض المفسرين قالوا ان قوله ومن الارض مثلهن لا تلزم ان تكون - 00:11:02

في العدد هذا الحديث اه على على فرض صحته يدل على التسبيح ثم ذكر حديثا اجتزأ اخره وهو حديث الترمذي وقد حسنه حديث انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:19

يقول يقول الله تعالى يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة هذا الحديث اوله يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني - 00:11:37

آآ ثم ذكر هذه الجملة وقد رواه الترمذي وحسنه ورواه الامام احمد ايضا ومعنى قوله لاتيتك بقرابها اي بملئها غراب الشيء هو ملؤه او ما يقارب ملئه فهذا ايضا يدلنا على فضل - 00:11:54

اه التوحيد لقوله ثم لقيتني لا تشرك لا تشرك بي شيئا فمن كثرة ثواب التوحيد انه يأتي على مثل الارض خطايا وفيهما رد على الخوارج الذين يكفرون بمرتكب الكبيرة فان الله تعالى يغفر الذنوب جميعا الا الشرك فانه لا يغفره - 00:12:19

وفيه ايضا دليل على اثبات صفة الكلام لله عز وجل. لانه قال يقول الله تعالى كل حديث قدسي فانه يدل على اثبات صفة الكلام لله تعالى، لان القول هو الكلام - 00:12:45

ومن اصدق من الله قيلا وفيه آآ بيان معنى لا اله الا الله وانها تقتضي آآ ترك الشرك قليله وكثيره وفيه ايضا ما يدل على اثبات البعث بان قوله لاتيتك بقرابها مغفرة انما يكون ذلك في الدار الاخرة - 00:13:00

ثم انتقل بعد ذلك الى باب باب اخر فقال باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب وكأن هذا الباب تتمة لما قبله لكن لعظم فضله افرده بالذكر والا فان هذا من فضائل التوحيد - 00:13:23

فان دخول الجنة بغير حساب هذه فضيلة عظيمة للتوحيد ومراد المصنف رحمه الله بقوله بغير حساب يعني بغير حساب ولا عذاب كما سيأتينا في لفظ حديث قادم وما هو المراد بتحقيق التوحيد - 00:13:42

تحقيق التوحيد يعني تخليصه وتصفيته من الشوائب الشرك ومن البدعة ومن المعصية من الشرك ومن البدعة ومن المعصية ذلك ان من الامور ما ينافي اصل التوحيد ومن الامور ما ينافي كماله الواجب - 00:14:03

ومن الامور ما ينافي كما له المستحب تحقيق التوحيد بان يتخلص الموحد من جميع ما ينافي التوحيد الذي ينافي اصل التوحيد هو الشرك الاكبر والذي ينافي كماله الواجب هو الشرك الاصغر - 00:14:24

الكبائر والذي ينافي ما دون ذلك ينافي اه كماله المستحب هو ترك بعظ المستحبات والوقوع في بعض المكروهات وخوارم المروءات فلا ريب ان التوحيد سلم ومراتب ودرجات آآ متفاوتة والناس يتفاوتون - 00:14:48

في قوة نور لا اله الا الله في قلوبهم منهم من يكون نور لا اله الا الله في قلوبهم كالكوكب الدري السراج المنير اه الذي يحرق الشبهات والشهوات ومنهم من يكون دون ذلك ومنهم من يكون نور لا اله الا الله في قلبه بصيص ضئيل - 00:15:13

يعني يكاد يستضيء به. وعلى هذا يبعثون يوم القيامة فالمؤمنون الخلص يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم. ومنهم من يكون نوره في ابهامه قدمه كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم يمشي تارة ويعثر اخرى - 00:15:39

تحقيق التوحيد مطلب من اشرف المطالب ينبغي ان تفنى الاعمار في تحقيقه. وان يظل المرء ساعيا في تحقيق التوحيد وتصفيته وتنقيته حتى يبلغ اعلى المراتب ولذلك كان من كمال التوحيد الا يسأل الناس شيئا - 00:15:54

فقد بايع النبي صلى الله عليه وسلم نفرا من اصحابه على جملة من الامور ثم قال في كلمة واخفاها والا تسألوا الناس شيئا قال الراوي

فلقد رأيت احدهم يسقط صوته وهو على راحلته فلا يسأل احدا ان يناوله اياه. يعني ينيخ راحلته - 00:16:15
بنفسه استغناء بالله تعالى عن غيره ولهذا قيل سل من شئت تكن اسيرة واستغني عمن شئت تكن نظيره واعط من شئت تكن اميرة فينبغي للانسان ان يستغني بالله وحده عمن سواه - 00:16:37
فلهذا عقد المصنف هذا الباب لبيان اه الغاية المرجوة والهدف الاسمى وهو تحقيق التوحيد وانه يترتب عليه دخول الجنة بغير حساب وذكر فيه قول الله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين. ابراهيم عليه السلام هو - 00:16:57
امام الموحدين في الاولين. كما ان نبينا صلى الله عليه وسلم هو امام الموحدين في الاخرين. ولذا احيل نبينا صلى الله عليه وسلم في غير موضع في القرآن على ابراهيم. ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا - 00:17:22
ان ابراهيم كان امة وامة في هذا السياق معناها اماما وقدوة ولها معاني اخرى متعددة لا نستطرد بذكرها القنوت هو المداومة على الطاعة. ايا كانت تلك الطاعة مثلا قال الله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما - 00:17:41
يعني انه يطيل القيام ويطيل السجود فاراد ها هنا قانتا بانه يديم الطاعة لان من الناس من يكون من اصحاب الهبات لا يكون من اصحاب الثبات نجده آآ تأتيه فوعى - 00:18:02
فيشتغل بالطاعات ثم يفتر ويلحقه فتور وقد حذر الله المؤمنين من هذا الحال فقال الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون - 00:18:20
واحب العمل الى الله ادومه وان قل وكان عمله صلى الله عليه وسلم ديمة حنيفا قانتا لله حنيفا. ومعنى حنيفا اي مائلا عن الشرك الى التوحيد ولم يك من المشركين - 00:18:42
اي ان الله تعالى آآ زكاه وطهره ففارق المشركين كما قال الله حاكيا حاله ومن معه قد كانت لكم اسوة حسنة ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة - 00:19:00
والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده اعتزل قومه فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب هذا كان شأن ابراهيم انه جمع هذه الاوصاف اولا انه كان اماما في الخير - 00:19:20
ثانيا انه كان مداوما على الطاعة ثالثا انه كان مائلا عن الشرك رابعا انه كان مائلا عن المشركين ومجافيا للمشركين والمشرك هو من يسوي غير الله بالله فيما هو من خصائص الله وحقوق الله - 00:19:39
ثم ذكر قول الله تعالى والذين هم بربهم لا يشركون وهذه الاية جاءت ضمن صفات المؤمنين الذين ذكرهم الله تعالى في سورة المؤمنون فكان من اشرفها هذا الوصف والذين هم بربهم لا يشركون. يعني لا قليلا ولا كثيرا بل قد حققوا التوحيد وصفوا ايمانهم من - 00:20:03
الشرك قال رحمه الله عن حسين بن عبدالرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير قال ايكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟ هذا في مجلس احد التابعين وهو سعيد بن جبير - 00:20:30
اه رحمه الله التلميذ ابن عباس وهو من اه حفظة الحديث واه حملة العلم فكان حسين بن عبدالرحمن جالسا عنده فقال سعيد مخاطبا اصحابه ايكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟ اراد شهابا رمي به - 00:20:46
اه ومعنى قبض اي هوى وسقط فقلت القائل هو حسين بن عبدالرحمن انا ثم قلت يعني استدرك رحمه الله بحاجة في نفسه اما اني لم اكن في صلاة يعني خشي انه لما - 00:21:07
آآ قال انا وانما يرى الكوكب اذا انقط في الليل ويطرح هذا السؤال في حال اه يعني يكون في غسق الليل فلو كان في اول الليل ما احتاج الى السؤال لان من يراه كثير - 00:21:24
فلما قال انا خشي ان يظن انه كان في صلاة. واراد ان يتخلص من باب من ابواب الرياء. فبادر بالقول اما اني لم اكن في صلاة ولكني لدغت واللدغ هو ان تأبر العقرب - 00:21:41
اه الانسان بشوكتها يسري فيه سمها هذا هو اللدغ قال فما صنعت يقول سعيد لحصين فما صنعت يعني لما لدغت قال ارتقيت يعني

ارتقيت يعني طلبت الرقية قال فما حملك على ذلك - 00:22:02
ما احسن حديثهم رحمهم الله يبحثون في مسائل فيها نفع هذا هو آآ هذه هي مجالس الصالحين قلت حديث حدثناه الشعبي امام معروف وهو عامر بن ابن شراحيل الهمداني كانت وفاته سنة مائة وثلاثة - 00:22:24
آآ قال وما حدثكم قلت حدثنا عن بريدة ابن الحصيب صحابي مشهور كان قد توفي سنة ثلاث وستين انه قال لا رقية الا من عين او حمى وهذا يظهر انه مما تلقاه اه بريدة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:22:44
لا رقية اي لا يسترقى او لا تطلب الرقية الا من عين. والعين هي اه تكيف شيطاني يقع في نفس الحاسد فينشأ عنها اصابة المعيون في امر قد يهلكه وقد يمرضه - 00:23:09
وقد يصيبه بشيء من الاشياء قال لا رقية الا من عين او حمى والحمى ما ينشأ منها من السميات من جراء لدغ ونحوه فقال سعيد قد احسن من انتهى الى ما سمع - 00:23:32
لله ذره لم يخطئه ولم ينقض او يعترض عليه ما صنع لانه قد قد آآ بنى على اصل هو حلو هذا مما ينبغي للموفق ان يفعله ان لا يرد الحق - 00:23:49
فان كان عنده مزيد علم استدرك قد تتحدث مع صاحبك ويكون في كلامه حق وباطل اه زيادة ونقصان الى اخره. فينبغي لك ان تقول صحيح ولكن لان هذا ادعى الى قبولي - 00:24:12
قولك اما اذا قلت غلط فانه يشمئز منك وينفر منك. لانك رددت كل ما قال لكن اذا اقررته على بعض قوله واستدركت عليه في باقيه كان ادعى ان يقبل منك - 00:24:29
لهذا قال سعيد قد احسن من انتهى الى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت علي الامم وهذا العرض ربما كان ليلة الاسراء - 00:24:44
وربما كان في المنام وربما كان في حال من الاحوال فان لنبينا صلى الله عليه وسلم خصائص ليست لغيره قال عرضت علي الامم فرأيت النبي ومعه الرهط والمقصود بالرهط هم الجماعة دون العشرة - 00:25:02
والنبي ومعه الرجل والرجلان يعني ليس له تابع الا رجل او رجلان. والنبي وليس معه احد سبحان الله نبي يرسله الله ويوحي اليه ومع ذلك لا يستجيب له احد نعتبر يا عبد الله ولا تظق ذرعا بانصراف الناس وعزوفهم تجد بعظ - 00:25:24
الدعاة او المحتسبين اه يملأ الجو صياحا وتبرما ويقول فسد الناس وهلك المجتمع وغير ذلك وكأنما هو نوح يقول لبثت في قومي الف سنة الا خمسين عاما فهذا نبي لا يأتي وليس معه احد - 00:25:49
يقول اذ رفع لي سواد عظيم رفع لي يعني جلي لي سواد والمراد بالسواد يعني ما يراه الانسان عن بعد ولا يتبين له تفاصيله اذ رفع لي سواد عظيم فظننت انهم امتي. فقيل لي هذا موسى وقومه - 00:26:08
فنظرت وقد جاء في بعض الروايات ولكن انظر الى الافق قال فنظرت فاذا سواد عظيم يعني اعظم من ذلك السواد الاول. فقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب - 00:26:29
هذه امتك ومعهم يعني فيهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. توبة نهض اي نهض النبي صلى الله عليه وسلم من مجلسه فدخل منزله فخاض الناس في اولئك. معنى خاض الناس يعني تباحثوا - 00:26:49
وتجادلوا وتنازعوا في من اولئك الناس لقد من اولئك اه السبعين فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني صحبوه آآ من اول الاسلام والا فكل المتحدثين صحابة - 00:27:08
من كان يبحث في الامر صحابة لكنهم قصدوا يعني انهم من اوائل من صحب فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام فلم يشركوا بالله شيئا - 00:27:31
وذكروا اشياء فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه. يعني بما جرى بينهم من البحث فقال هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ذكر اوصافا اربعة - 00:27:50

اولها لا يسترقون. يعني لا يطلبون الرقية. لا يطلبون من احد ان يرقيهم ولهذا ساق سعيد بن الجبير هذا الحديث آآ الحصين ابن عبد الرحمن او لحصين ابن عبد الرحمن اذ ان حسينا - 00:28:12

اه استدل لا رقية الا من عين او حمى. فنقله الى رتبة اعلى وقال قد آآ احسن من انتهى الى ما سمع ولكن اذا هذا هو سبب الاستدراك ان من شأن السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب انهم - 00:28:31

لا يسترقون يعني لا يطلبون من احد ان يرقيهم وقد جاء آآ في رواية عند مسلم لا يرقون ولكنها غير محفوظة فقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم رقى ورقي - 00:28:51

سئل عن اه التداوي بالرقى فقال اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا هذا على ان لفظة لا يرقون ليست محفوظة. وان المحفوظ هم الذين لا يسترقون - 00:29:07

ولا يكتوون اي لا يستعملون الكي في العلاج وان كان الكي مباح استعماله بل ان من الامراض ما لا يدفعه الا الكي كذات الجنب وقد كوى النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه - 00:29:28

روى النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه ولا يتطيرون يعني لا يتشاءمون بالطيور. كشأن اهل الجاهلية اذا رأى الرجل منهم غرابا او بوما وهو يريد سفرا نكس على عقبيه - 00:29:51

يعني يتشائمون بالسواح والجوانح وامور رتبوها ما انزل الله بها من سلطان قال وعلى ربهم يتوكلون. وهذا هو تحقيق التوحيد يعني انهم ان هؤلاء السبعين قد استغنوا بالله وتعلقوا باعظم الاسباب وهو التوكل على الله - 00:30:06

والتوكل حقيقته اعتماد القلب على الله في جلب المنافع ودفع المضار مع فعل الاسباب الموصلة الى ذلك فلما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اوصافهم اه قام عكاشة بن محصن - 00:30:28

فقال ادعوا الله ان يجعلني منهم بادرة بهذا الطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت منهم وهذا نوع من انواع الشفاعة هذا نوع من انواع الشفاعة. فكأن النبي صلى الله عليه وسلم شفع له ان يكون منهم - 00:30:48

ثم قام رجل اخر فقال ادعو الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها اه عكاشة فذهبت مثلا ذهب مثلا سبقك بها عكاشة ويقال ان هذا الرجل منافق وهذا لا يلزم. فان النبي صلى الله عليه وسلم خشي ان ينفتح الباب - 00:31:10

يقوم بعده ثان وثالث ورابع. فيقوم يطلبها بل لا يستحقها وربما كان في قوله سبقك بها الماحة الى حصوله على ذلك فكأن عكاشة هو الساب هو السابق وانت اللاحق اتى بهذا الجواب المؤدب اللبق - 00:31:33

حصل المقصود انتفى المحظور فهذا الحديث كما رأيتم يدلنا على كمال تحقيق التوحيد حتى ان الموحد يبتعد عن امور يسعه فعلها بكمال توحيده فهو لا يسترقي بل يتكل على ربه - 00:31:56

وهو لا يكتوي فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم كما قال آآ اكره الكي مع انه اثبته سببا فقال آآ الدواء في ثلاث شربة من عسل او شرطة من حجام او كية من نار - 00:32:18

قال وانهى امتي عن الكي. لكن هذا النهي نهي تنزيه. لا نحي لا نهي اه تحريم ولا يتطيرون لان التطير لا يجوز مطلقا. لان التطير اثبات سبب لم ينصبه الله تعالى سببا. اذ لا - 00:32:38

بين الطير وبين حصول محذور ومن اتخذ التطير كما سيأتي في باب مستقل آآ او اعتقده سببا فقد وقع في الشرك الاصغر اه هذا الحديث حديث كما رأيتم فيه فوائد عدة منها فضل السلف - 00:32:58

وانهم يعولون فيما يأتون وما يدرون على النص والدليل وفيه حرصهم على الاخلاص لله تعالى لقوله اه الا اني لم اكن في صلاة وفيه ايضا طلب الحجة فلا يستنكف احد - 00:33:23

ان يقال له ما دليلك على ما ذكرت اذا سألك سائل وقال ما الدليل على كذا وكذا؟ فلا تظق ذرعا بل اعتبر ان هذه علامة صحة ومدعاة فرح وسرور ان يتبين السائل وجه - 00:33:41

الحق فيما اخبرته به لهذا كان بعضهم يسأل بعضا عن الحجة على ما ذهب اليه وفيه انهم عند الدليل فاذا اه جاء الدليل اذعنوا له

وعظموه وفيه ايضا التلطف في تبليغ العلم - 00:34:02
كما وقع من سعيد بن جبير رضي الله رحمه الله وفيه ما يدل على اباحة الرقية لحديث لا رقية الا من عين او حمى وفيه الدعوة الى فعل الاولى الافضل - 00:34:22
كما فعل سعيد ان حث الحصين على ما هو اعلى. وهو الاستغناء عن الاسترقاء لكن ليس من اللازم لذلك ان يمتنع الانسان عن الرقية رقاه غيره لا يقال يشرع لك كفه ومنعه - 00:34:39
فلو قدر ان الانسان كان مريضا ثم اتاه ات ونفث نفث عليه فانه لا لا يمنعه من ذلك خشية الخروج من حد السبعين السبعين الفا لانه لم يسترقي وانما رقي - 00:35:03
وفيه فضل نبينا صلى الله عليه وسلم وفضل امته لكثرة تابعه وفيه تفاوت الانبياء البليغ في عدد الاتباع وفيه ايضا الرد على من احتج بالكثرة فانها الكثرة ليست بالضرورة دليل صواب. صحيح انها يمكن ان تدل على الافضلية لكن ليست القلة - 00:35:19
دليل اه بطلان فقط يأتي النبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه احد اه اذا وجه هذا الحديث ان ترك الرقية والكي من تحقيق التوحيد ولا يقال انهم تركوا الاسباب - 00:35:44
فقد اتوا اعظم الاسباب ما هو توكل ان التوكل على الله سبب شرعي كما ان الرقية سبب حسي. كما ان الكي سبب حسي. فالاسباب يا كرام نوعان اسباب حسية واسباب شرعية - 00:36:05
فاذا ترك سببا حسيا متمسكا بسبب شرعي وهو التوكل فلا يقال انه ترك الاسباب والعلماء مختلفون في حكم التداوي فمذهب او المشهور عن الحنابلة ان التداوي مباح وتركه افضل وذهبت الشافعية الى ان التداوي مستحب - 00:36:24
وربما مال بعض الحنفية الى وجوب التداوي وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم تداووا يا عباد الله فان الله ما انزل من داء الا وانزل له دواء وفي الحديث كما ترون علم من اعلام النبوة. حيث اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا العدد المحدد سبعين الفا - 00:36:48
وجاء في حديث انه قال واستزدت ربي فزادني مع كل الف سبعون الفا هذا مضاعفة عظيمة جدا وفي الحديث ما يدل على استعمال المعاريض وقد جاء ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب - 00:37:13
والمعاريض ها هنا هو في قوله سبقك بها عكاشة وفيه ما يدل على سد الذرائع اين ذاك لان في قوله سبقك بها عكاشة ما يغلق باب التوسع في هذا الامر ولان لا يفضي الى دخول من لا - 00:37:34
يستحق ثم قال المؤلف باب الخوف من الشرك واتيان المؤلف بهذا الباب بعد ما تقدم مناسب جدا فانه لما ذكر حقيقة التوحيد وذكر فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب وذكر ان من حقق التوحيد فانه يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب - 00:37:53
كان من من المناسب ان يذكر ضده وما ينافيه الذي ينافي التوحيد كما اسلفنا منافاة اصلية هو الشرك الشرك ينافيه من اصله قال نقل المصنف رحمه الله قال وقول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:38:19
ان الله لا يغفر ان يشرك به عياذا بالله اذا الشرك اقبح القبيح واظلموا الظلم وامحل المحان لانه تنقص لرب العالمين وصرف خالص حقه لغيره وعدل غيره به ثم الذين كفروا بربهم يعدلون - 00:38:47
وهو مناقض للمقصود من الخلق والامر وهو العبادة وهو تشبيه للمخلوق بالخالق اي والله هذا الذي يتوجه بالعبادة لغير الله تعالى يرفع المخلوق فوق منزلته فيجعله في منزلة الخالق حيث صرف له شيئا لا ينبغي الا لله ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله - 00:39:10
فلهذا كانت هذه الجريمة هي اعظم الجرائم وهو الشرك بالله الذي يعني تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله لهذا لا يغفره الله. ان الله لا يغفر ان يشرك به. يعني لا يغفر شركا به - 00:39:39
ويغفر ما دون ذلك اي ما دون الشرك المشار اليه الشرك لمن يشاء هذه اه الاية العظيمة اه دلت على ما اسلفنا من ان الشرك اعظم الذنوب وان ما عدا الشرك فهو تحت المشيئة والارادة - 00:39:58

ان شاء الله تعالى عفا عن صاحبه مجانا وادخله الجنة وان شاء عذبه بقدر ذنبه ومآله الى الجنة وفي الاية رد على الوعيدية والوعيدية الخوارج والمعتزلة وكلاهما متفق على ان مرتكب الكبيرة خرج من الايمان - 00:40:19
غير ان المعتزلة تخرجه من الايمان ولا تدخله في الكفر وتجعله في منزلة بين منزلتين. اما الخوارج فانهم يخرجونه من الايمان ويدخلونه في الكفر وكلا الطائفتين اعني الوعيدية خوارج المعتزلة متفقتان على انه في الاخرة مخلد في النار - 00:40:40
ففي الاية رد عليهم لان الله قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ولا ريب ان الكبائر دون الشرك فهي داخلة تحت المشيئة والارادة واما زعم الخوارج والمعتزلة ان قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ان المراد به - 00:41:03
من تاب قول مردود عليهم لان الله سبحانه وتعالى قد قال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا يعني من تاب فان الله يغفر ذنوبه جميعا - 00:41:23
بلا قيد ولا شرط اما الذي وقع فيه القيد والشرط هو من مات مصرا على كبيرة. فهو الذي تحت المشيئة والارادة ان شاء الله غفر له وان شاء عذبه اه وقال الخليل عليه السلام - 00:41:41
اه انما سمي الخليل لقول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا. والخلة هي اعلى المحبة ماذا قال؟ قال واجبني وبني ان نعبد الاصنام ما معنى واجنبني مر بنا قبل ذلك - 00:42:01
اي اجعلني وبني في جانب والاصنام في جانب ليكون ذلك فيه كمال المفارقة والمباعدة واجنبني وبني ان نعبد الاصنام والاصنام جمع صنم وهو ما كان منحوتا على صورة سواء صورة انسان او حيوان او طير او غير ذلك - 00:42:19
فما كان منحوتا على صورة سمي صنما وما كان على غير صورة فانه يسمى وثنا يعني مثلا الوثن اعم من الصنم الوثن اعم من الصنم بمعنى ان الوثن يشمل الصنم وغيره. فالوتن يطلق مثلا على - 00:42:44
اه ما عبد على هيئة اه صخرة آآ ما عبد من الشجر ما عبد من آآ اي شيء ليس على صورة ذات روح فانه يطلق يطلق عليه وثنا وقد يطلق الوثن ايضا على الصنم - 00:43:05
فهو اعم منه فهذا ابراهيم عليه السلام اه يدعو ربه ان يجنبه اه هذا الامر حتى قال علقمة قال من يأمن آآ الشرك بعد ابراهيم عليه السلام اذا كان ابراهيم عليه السلام يخاف من الشرك ويدعو ربه ان يجنبه عبادة الاصنام فكيف - 00:43:23
بمن دونه اه ثم ذكر بعد ذلك آآ الحديث الذي رواه الامام احمد والطبراني آآ وفي الحديث اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فسأل عنه قال الرياء هذا الحديث قال عنه المنذري اسناده جيد - 00:43:51
اسناده جيد وقال العراقي رجاله ثقات وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح. وحسن اسناده ابن حجر آآ وسببه آآ تضعيف بعضهم ان فيه محمود بن لبيد ومحمود بن لبيد اختلف في هل سمع النبي صلى الله عليه وسلم آآ ام لا؟ فهو قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:44:19
لكن اه قيل لم يصح له منه سمع اه وقد جاء في اسناد رواه الطبراني جيد ان محمود بن لبيد سمعه بن رافع بن خديج ابن خديج صحابي الحديث ان شاء الله تعالى ثابت الى النبي صلى الله عليه وسلم. يقول فيه صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم - 00:44:46
يعني اشد ما اخاف عليكم وهذا يدل على كمال شفقته صلى الله عليه وسلم كما وصفه ربه بالمؤمن. لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم. حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم - 00:45:15
قال الشرك الاصغر فدل ذلك على ان الشرك ينقسم الى قسمين اكبر واصغر الاكبر فقد عرفناه من من تعريفه الذي تكرر معنا وهو تسوية غير غير الله بالله فيما هو من خصائص الله. وقلنا لكم انه يمكن ان يقع في الربوبية - 00:45:34
وفي الالوهية وفي الاسماء والصفات اما الشرك الاصغر فقد اختلف العلماء في تعريفه ولعل اقرب آآ التعريف اليه انه ما كان وسيلة وذريعة الى الاكبر ما كان وسيلة او ذريعة الى الاكبر من الفاظ - 00:45:56
وافعال وغلو وما شابه هذه الاشياء يعني بعض الاقوال مثل ما شاء الله وشئت مطرنا بنوء كذا وكذا اه ونحو هذا او افعال كما سيأتينا

من اه وضع الحلقة والخيط وبعض الرقى والتمائم وغير ذلك - 00:46:18
فان هذه افعال تفضي الى الشرك اه او غلو في بعض المخلوقين اه والصالحين فان هذا هو الشرك الاصغر ومنه الرياء ايضا فانه لا يبلغ المبلغ الاكبر والرياء مشتق من - 00:46:40
الرؤية لان المرائي قصد ان يرى كما ان المسمع قصد ان يسمع فلهذا قال فسئل عنه فقير الرياء. وجاء في صفته آآ ان الرجل يقوم يصلي فيحسن صلاته لما يرى من نظر فلان - 00:47:00
الرياء له صور متعددة قد يكون في النفقات وقد يكون في العبادات وقد يكون في المعاملات وغير ذلك. وهو حال خفي لا يطلع عليه الا الله عز وجل والمقصود بالرياء الذي من الشرك الاصغر هو يسيره - 00:47:23
اما اذا غلب على صاحبه فانه ينقله الى الاكبر اذا كان عامة عمل الانسان رياء فانه يلتحق بالاكبر لكن ما يعرظ له عروظا فانه يعد شركا اصغر واعلموا يرعاكم الله ان الرياء اذا خالط العمل - 00:47:40
فان له احوالا له احوال فان كان انشأ العمل لاجل الرياء فالعمل باطل من اساسه انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اه اشرك معي فيه غيري تركته وشركه - 00:48:00
الحال الثانية ان ينشئ العمل لله تعالى ثم يطرأ عليه الرياء فيدافعه ويدفعه فهذا لا يضره وعبادته وعمله صحيحة وهذا يمكن ان يقع يهجم خاطر على الانسان في اثناء العبادة - 00:48:21
ان هو السعادة بالله تعالى منه ودافعه اندفع فعبادته صحيحة الحال الثالثة ان ينشأ العبادة لله ثم يطرأ عليه الرياء في اثنائها فيسترسل معه في هذا التفصيل ان كانت العبادة عبادة واحدة بطلت باجمعها - 00:48:44
يعني عبادة واحدة يعني ينبني بعضها على بعض كأن يقوم يصلي وعقد صلاته ابتداء لله تعالى ثم في اثناء الركعة الثانية اه شعر بدخول داخل فحسن صلاته واسترسل في هذا الشيء. فنقول صلاتك كلها باطلة - 00:49:09
لماذا؟ لان الصلاة عبادة ذات اجزاء يفتقر بعضها الى بعض بعضها فبطل كلها وان كانت العبادة ذات اجزاء ينفصل بعضها عن بعض. كانسان مثلا اراد ان يتصدق بمئة ريال فجعلها عشرة عشرة - 00:49:30
وصاحبه الرياء او وقع له الرياء في المئة الخامسة ولم يقع له ذلك فيما قبلها ولا ما بعدها فما الذي يبطل؟ يبطل ما خالطه الرياء واما ما قبله وما بعده فانه منفصل عنه - 00:49:51
فبهذا يتبين التفصيل في مسألة الرياء اه وهذا يدلنا دلالة واضحة على مناسبة الحديث للباب وهو آآ الخوف من الشرك هذا كله آآ يدل على اهمية الخوف من الشرك والبعد عنه - 00:50:08
وما الفرق بين الشركين؟ الاكبر والاصغر ذكر العلماء فروقا بين الشرك الاكبر والاصغر اه نحو اربعة فروق آآ احدها ان الشرك الاكبر لا يغفره الله كما مر بنا. ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:50:31
واما الشرك الاصغر فقد اختلف فيه فقال بعض اهل العلم انه يغفره الله تعالى اه يمكن ان يغفره الله تعالى اه لانه كالكبائر تحت المشيئة والارادة وقال اخرون ايضا لا يغفره الله - 00:50:51
وش معنى انه لا يغفره الله؟ ليس معنى ذلك ان صاحبه يخلد في النار. لا يعني انه لا يدخل تحت المشيئة والارادة. بل لا بد من يدخل في الموازنة بين الحسنات والسيئات - 00:51:10
فان رجح الشرك الاصغر في حسناته ادب ولابد عذب ولابد لان الشرك لا يغفره الله وان رجحت حسناته بالشرك الاصغر سلم ونجا آآ الفرق الثاني ان الشرك الاكبر محبط لجميع الاعمال - 00:51:26
بينما الشرك الاصغر محبط للعمل الذي قارنه. على التفصيل الذي ذكرنا انفا الفرق الثالث ان الشرك الاكبر صاحبه مخلد في النار لا يخرج منها ابدا كما ذكر الله آآ التأبيد في التخليد في نحو آآ ثلاثة او اربعة مواضع في القرآن العظيم - 00:51:49
اما الشرك الاصغر فان صاحبه لا يخلد في النار يعذب بقدر شركه ثم مآله الى الجنة لوجود حسنة التوحيد الفرق الرابع ان الشرك الاكبر ينقل عن الملة ينقل عن الملة - 00:52:15

يوصف صاحبه بانه كافر واما الشرك الاصغر فلا ينقل عن الملة نعم يوصف بانه مشرك لكن شركا اصغر كافر كفرا اصغر. وهكذا فهذه الفروق ينبغي التفطن لها لانه يرد في النصوص تسمية بعض الاعمال التي دون الشرك الاكبر بالكفر والشرك فينبغي - 00:52:31
فهمها على انها آآ من النوع الاصغر. واعلموا يا اخوة ان ما ينافي الايمان امور عدة الذي ينافي الايمان الشرك والكفر النفاق والجهل والظلم والفسق والبدعة والمعصية. وكل هذه الثمانية فيها اكبر واصغر - 00:52:56
ولذلك تجدون في بعضها ذكر التخليد في النار الظلم المعصية تحمل على الاكبر منها هذه الامور الثمانية منافية للايمان. الشرك والكفر المعصية هو الفسق والجهل والعصيان والبدعة والنفاق هذه من منافيات الايمان وجميعها اه اصطلاحات شرعية ذكرها الله تعالى في كتابه - 00:53:20
قال وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار عياذا بالله اي والله الحديث رواه البخاري - 00:53:54
مات وهو مصر على شركه فلابد ان يدخل النار وان يخلد فيها فالدعاء هنا بمعنى السؤال والند هو المثيل والشبيه وتجعلون له اندادا في الند هو الشبيه والنظير اه ففيه - 00:54:09
مناسبة جلية ظاهرة للباب وهو الخوف من الشرك لان التنديد شرك وهذا اه سبب لدخول النار والخلود فيها قال ولمسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي الله وهو لا يشرك به شيئا دخله - 00:54:33
الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار. الحديث كما سمعتم آآ عند مسلم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حالين حال من لقي الله لا يشرك به شيئا فلا بد ان يدخل الجنة - 00:54:59
فاما ان يدخلها دخولا اوليا اذا رجحت حسناته بسيئاته واما ان يدخلها ولو بعد حين اذا رجحت سيئاته بحسناته فحسنة التوحيد تفضي به الى الجنة وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحاح باسانيد جياد - 00:55:17
اه ذكر من يخرج من النار وانه يخرج من النار. من كان في قلبه من كان في قلبه مثقال حبة. مثقال شعيرة برة اه ادنى ادنى مثقال ذرة وبره وشعيرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ادق شيء من ايمان انه يخرج من النار - 00:55:41
وذكر الجهنميين وهم قوم عذبوا في النار حتى انتحشوا. يعني احترقوا ويخرجون من النار ضبائر ضبائر. يعني جماعات جماعات. فيلقون في نهر في الجنة. يقال له نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل - 00:56:01
ويبدل الله جلودهم جلودا غيرها ويدخلون الجنة. يقال لهم الجهنميون فهذا يدل على ان من كانت عنده حسنة التوحيد فلابد ان يدخل الجنة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وبالمقابل - 00:56:23
ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار. ولاحظوا شيئا نكرت في سياق الشرط والنكرة في سياق الشرط تدل على العموم فمن لقيه يشرك به شيئا دخل النار فهذه عقوبة على الشرك تدلنا على - 00:56:39
الخوف من الشرك فمناسبتها للباب ظاهرة وفي الحديث ما يدل على قرب الجنة والنار وان الانسان عافانا الله واياكم قد تزل به قدم فيهوي بالنار بسبب امر من الشرك قد لا يأبه به - 00:56:59
وقد لا يكترث له فهذا يدلنا على اهمية اه التوقي والتحوط والتصون من اسباب الشرك ثم ان المؤلف رحمه الله عقد بابا بعنوان باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله - 00:57:20
وقول الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ما اجمل هذا! لما ان المؤلف رحمه الله ذكر حقيقة التوحيد - 00:57:39
وذكر فضله وما يكفر من الذنوب وان من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب وذكر الخوف من الشرك ليتقى ويحذر اتى بهذا الباب الذي هو غاية الكمال في تحقيق التوحيد الا وهو الدعوة الى الله - 00:57:58
ولهذا قال الحسن البصري رحمه الله عند قول الله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا قال هذا حبيب الله هذا ولي الله هذا كذا وكذا واخذ يطريه ويثني عليه خيرا. لماذا؟ لانه - 00:58:20

هدي واهتدى وهدى هدي فاهتدى وهدى فهكذا ينبغي للمؤمن اذا ارتبط بنعمة الله تعالى عليه بنعمة التوحيد ان يدعو غيره اليه وتأملوا قول الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس - 00:58:40
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها فمن شأن المؤمن الحق الذي ذاق حلاوة الايمان واستطعم لذته ان يدعو غيره الى الايمان الله تعالى جعل يعني جعل له نورا يمشي به في الناس. فهو - 00:59:03
يستنير به وينير لغيره. وهذا خير من قول بعضهم كن كالشمعة تحترق لتضيء لغيره لا تحترق. لا حاجة ان تحترق بل كن كما قال الله عز وجل هوى من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن يحمل بيده مشعلا - 00:59:23
لنفسه ويضيء لغيره. هذا حال المؤمن واستشهد فيها بهذه الاية العظيمة قل هذه سبيلي هذا امر للنبي صلى الله عليه وسلم ان يعلن المنهج هذه سبيلي وفي قوله هذه سبيلي - 00:59:44
دليل على ان الحق واحد وان السبيل واحد كما مر بنا وان هذا صراطي مستقيما يغرنك قول بعضهم جميع الطرق تؤدي الى الله طريق الله واحد فاصل الملة واصل الدين واحد - 01:00:04
ليس ليس عدة سبل ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله اذا الحق واحد لا يتعدد ادعو الى الله هذا هو العنصر الثاني وهو يدل على الاخلاص لانه لا يدعو لنفسه ولا لقبيلته ولا لجماعته ولا لحزبه ولا لبلده لا لشيء من ذلك ابدا وانما الى - 01:00:22
الله هذا المعنى يجب ان يمتلئ به قلبك ايها الداعية ان تتأكد من ان ما تقوم ما تقوم به من اعمال واقوال انه لله وليس لنفسك فان الامر يختلط احيانا - 01:00:48
على الدعاة وعلى طلبة العلم فما يدري اهو ينتصر لنفسه ام ينتصر لدينه لا سيما عند مضايق النقاش وحصول جديان قد تأخذ الانسان غضبة وحمية فينتصر لنفسه دون ان يشعر ويظن انه ينصر دين الله - 01:01:06
فتأكد وتحقق من انك تدعو الى الله لا الى شيء اخر قل هذه سبيلي ادعو الى الله. العنصر الثالث على بصيرة والبصيرة المقصود بها البينة وهي نوعان بصيرة في الدين وبصيرة في الحال والواقع - 01:01:27
لان البصيرة لابد فيها من اجتماع الامرين. معرفة حكم الله تعالى في نازلة من النوازل والثاني حسن تطبيقها على تلك النازلة فان من الناس من يتقن الاحكام ويعرف الادلة. لكن لا يحسن تنزيلها على الواقع - 01:01:50
فلا يكون عنده فقه في معرفة اه تكييف الاحوال وانطباق هذا الدليل على مدلوله فلا بد ان يكون على بصيرة قال انا ومن اتبعني. وفي هذا اشارة الى عنصر رابع في منهج الدعوة الا وهو التعاون - 01:02:10
التعاون في الدعوة على البر والتقوى. لانه قال انا ومن اتبعني فمن شأن دعوة الله وسبيل الله انه عمل جماعي يقوم على التعاون على البر والتقوى والتكاتف والتعاضد لا على التفرق التشرد. وفي هذا درس بليغ لطلبة العلم والدعاة الى الله. ان ينأوا بانفسهم عن التفرق والخلاف - 01:02:34
والشقاق وان يكونوا يدا واحدة وان يجتمعوا على مقاصد الدين. ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ولما غاب هذا المعنى عن كثير من طلبة العلم نرى منهم من الامور المؤسفة من التنابز بالالقاب والتصنيف وتحذير بعضهم من بعض وتفرق امرهم - 01:02:59
افتتح حالهم وصيرورتهم اضحوكة للناظرين حتى بات بعض العلمانيين والمنافقين يسخر بهم ويرى ان بناءهم هش وان تفرقة المتدينين من اسهل ما يكون وذلك لقلة فقه بعضهم وغياب سحبهم لمقاصد الشريعة فان من اعظم مقاصد الشريعة - 01:03:22
التعاون على البر والتقوى كما امر الله سبحانه وتعالى قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا. فاين طلبة العلم من هذه المعاني المحكمات التي - 01:03:49
نطق بها ناطق الكتاب وجاءت بها السنة وفهمها السلف. يا اخوة لما قيل لعبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان عثمان قد اتم بمنى استرجع قال انا لله وانا اليه راجعون. رأى انها مصيبة. يسترجع لاجلها - 01:04:09
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقصر في منى يقصر الرباعية الى اثنتين ولكن عثمان رضي الله عنه تأول كما يقال انه اتخذ اهلا بمكة او لسبب اخر لكن ابن مسعود رأى ان هذه مصيبة - 01:04:26

فقيل له يعني الا تنكر؟ قال سبحان الله امير المؤمنين الخلاف شر فانظر عمق فهم فهم السلف وانهم يستدفعون المفسدة الاعلى بالمفسدة الادنى والاخف فلا تأخذك حمية وغضبة انية فترتكب مفسدة كبرى - 01:04:42
في سبيل دفع مفسدة صغرى بل انظر الى عواقب الامور وتريث وتأنى فيما تأتي وما تذر واعلم ان اجتماع امر الامة مهم جدا. وانه يتحقق فيه من المصالح شيء عظيم. وان التفرق والتشرذم - 01:05:04
بالالقاب والتنابذ فيما بينهم بدعات للضعف والهوان ولا كما ذكر ربنا عز وجل ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا قال وسبحان الله هذا يدلنا على ان من منهج الدعوة ومن سبيلها تنزيه الرب في ذاته واسمائه وصفاته وشرعه وقدره - 01:05:22
لان التسبيح معناه التنزيه فلابد للداعية ان يكون معمور القلب بتقديس الرب في ذاته واسماعه وصفاته وافعاله وشرعه وقدره. فلا يتطرق اليه ادنى شك في هذه الكمالات وسبحان الله ولهذا - 01:05:50
كانت سبحان الله تملأ الميزان سبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والارض وما انا من المشركين وهذا عنصر خامس من عناصر منهج الدعوة وهو مجانبة المشركين وعدم مخالطتهم والتباس سبيلهم بسبيل المؤمنين - 01:06:09
فهذا الذي ينبغي ان يدعو اليه الداعية اه وهو معنى شهادة ان لا اله الا الله قل هذه سبيلي ادعو الى الله. ففيها من تنزيه الرب والبراءة من المشركين ما يدل على حقيقة لا اله الا الله - 01:06:30
وفي قوله آآ ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني تحتمل معنيين اما ان انا ومن اتبعني متعلقة بادعو. يعني ادعو انا ومن اتبعني الى الله واما انها متعلقة بالبصيرة. يعني - 01:06:49
انا ومن اتبعني على بصيرة ولا مانع من اجتماع المعنيين كلاهما متجه اه اذن مناسبة هذه الاية لهذا الباب مناسبة واضحة لان فيها ان طريقة النبي صلى الله عليه وسلم - 01:07:10
واتباعه الذين معه هي الدعوة الى الشهادة الى شهادة ان لا اله الا الله وتنزيه الله تعالى وتسبيحه والبراءة من المشركين اه ثم ذكر حديث ابن عباس قال عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا الى اليمن قال له - 01:07:28
ابن عباس آآ معاذ كما اسلفنا كان من اجلة الصحابة وفقهائهم وعلمائهم ولهذا كان يندبه النبي صلى الله عليه وسلم آآ للمهام الدعوية كما استبقاه في مكة عام الفتح ليعلمهم ويفقههم وبعثه اما اخر سنة تسع او اول سنة عشر الى اهل اليمن - 01:07:53
حتى انه توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة وهو في اليمن ثم عاد الى المدينة ثم ذهب الى الشام وتوفي فيها اه رضي الله عنه حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن - 01:08:17
اعطاه معلومة تهمه وتهم جميع الدعاة وهو معرفة حال المدعو فقال انك تأتي قوما من اهل الكتاب لان بلاد اليمن كان فيها يهود كان فيها يهود ونصارى فهم اكثر من المشركين فيها - 01:08:35
ولما كانوا كذلك كان من المتوقع ان يكون عندهم حظ من العلم واثارة من العلم يجادلون فيها معادا اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينبه معاذا على ما يمكن ان يلقاه. وان حالهم ليس كحال المشركين في مكة - 01:08:57
فلهذا ينبغي للداعية الى الله عز وجل اذا ارتاد ارضا اه ان يعرف طبيعتها وان يعرف ساكنيها وان يعرف المذهب السائد فيها ولكي يكون متهيأ لما قد يرد عليه من شبهات - 01:09:18
واهل الكتاب يراد بهم اليهود والنصارى وهم الطائفتان اللذان قال الله فيهما اه او تقول على طائفتين من قبلنا فهما الطائفتان المذكورتان في كتاب الله عز وجل قال فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله - 01:09:38
نصب اولا على اعتبار انها خبر كان مقدم ورفع شهادة على انها اه اسم كان مؤخر ويجوز العكس يجوز فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله - 01:10:04
دل ذلك على ان الداعية يبدأ بالتوحيد ثم اثبت رواية في الصحيح عند البخاري وفي رواية اه الى ان يوحدوا الله فهذا دليل على ان شهادة ان لا اله الا الله هي هي توحيد الله - 01:10:22
لقد جاءت الرواية بذلك فانهم اطاعوك لذلك اذا اه البداءة تكون بالتوحيد البداءة تكون بالتوحيد. ولا يصلح ان يشتغل الداعية بامور

فرعية قبل ان يحقق التوحيد بان كل ما بني على باطل فهو باطل - 01:10:43
فلابد ان يبنى على اساس صحيح والاساس الصحيح هو توحيد رب العالمين فيجب البدء بهذا وحسمه وبيانه فاذا تحقق فلينتقل الى ما بعده قال فانهم اطاعوك لذلك ساعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة - 01:11:07
في هذا مسألة يذكرها الاصوليون وهي هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة قيل كلا والدليل على ذلك انه قال فانهم اطاعوك لذلك. وذلك يعني انهم ان لم يطيعوك لذلك هم غير مخاطبين بفروع الشريعة. ولكن هذا محل نظر. والصحيح - 01:11:33
ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة مؤاخذون عليها لكنهم لا يلزمون بها لكنهم لا يلزمون بها حتى يؤمنوا حتى يؤمنوا ولا تصح منهم حتى يؤمنوا. لكن ليس معنى ذلك ان الله لا يسألهم عنها. بل الله يسألهم عنها - 01:11:59
حاسبهم عليها فيجتمع عليهم الكفر الفسق والمعصية بل اعلموا يرعاكم الله ان الكفار يحاسبون حتى على الطيبات. التي يتناولونها في الدنيا من مطعم ومشرب فان هذه الطيبات انما اباحها الله تعالى للمؤمنين. ولم يبحها للكافرين - 01:12:21
ولذلك هم مؤاخذون بما يأكلون وما يشربون. قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لمن بعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة - 01:12:50
اذا لابد تمليك اولام الاباحة في قوله قل هي للذين امنوا قلبي منطوقه على انها للمؤمنين وبمفهومه على انها لا تحل للكافرين وقد جاء في بعض الاثار ان الاكلة تلعن الكافر اذا اكلها وان الشربة تلعنه اذا شربها لانها لا تحل له - 01:13:07
عياذا بالله كيف يخلقه الله ويأكل من ارض الله ويشرب من ماء الله ويعبد غير الله هذا شيء وقد كان عمرو بن نفيل القرشي يحتج على وهو من من الاحناف الذين تحنفوا في الجاهلية. يحتجوا على قريش بهذا. يقول هذه الشاة - 01:13:31
تأكل من ارض الله وتشرب من ماء الله وتذبحونها لغير الله لله درة يعني انظر كيف وجه الاستدلال كيف كيف وجه الاستدلال اه العقلي بهذه المسألة قال فانهم اطاعوك لذلك - 01:13:55
ساعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة المراد بهذه الصدقة زكاة المال تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم - 01:14:17
وفي هذا دليل على جواز صرف الزكاة في مصرف واحد مع ان المصارف ثمانية وهذا هو مذهب احمد ومالك انه يجوز الاقتصار على مصرف واحد من المصارف الثمانية ولا يجب ان يوزعها على جميع الثمانية - 01:14:36
وفيه دليل على ان الذي يقبض زكاة الاموال الظاهرة هو ولي الامر سيقبض زكاة اه الزروع والثمار وبهيمة الانعام آآ وفيه دليل على ان الزكاة تصرف في محل اخراجها وان الاصل فيها الا تنقل - 01:14:58
لانه قال تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فهذا هو الاصل الا ان يعرض حائط تفيض الزكاة او ان يوجد اه سبب يجعل المفضول فاضلا تهدفة جافة وتقع فاقة في ارض من المسلمين فيكون اهلها احوج - 01:15:23
الى الزكاة من اهل البلد فهذا مما يسوغ اخراجها او ان يكون له قريب في بلد اخر فبحكم القرابة يقدم نقلها عن بلده الى بلد اخر الى غير ذلك مما يذكره الفقهاء - 01:15:46
قال فانام هم اطاعوك لذلك فاياك وكرائم اموالهم جرائم المال هو انفسها اما من حيث السمن او من حيث النظرة او من حيث الثمن فهذه هي كرائم الاموال اه واتق دعوة المظلوم - 01:16:06
ووجه اقتران هذه الجملة فيما قبلها. لان الساعي اذا اخذ جرائم الاموال اوغر صدرا المأخوذ منه فدعا عليه نبهه على خطر دعوة المظلوم. فقال واتق والتقوى هو ان يجعل بينه وبينها وقاية - 01:16:29
كما نقول في تقوى الله ان تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية بفعل اوامره واجتناب مناهيه فقالوا واتق دعوة المظلوم. يعني احذرها وتجنبها واجعل بينك وبينها وقاية. فانه ليس بينها وبين الله حجاب - 01:16:52
هذه جملة تعليلية وفائدة التعليل بعد الحكم انه يحصل به طمأنينة القلب ويحصل به امكان القياس ويحصل به بيان كمال الشريعة كل هذه فوائد لقرن الاحكام بعللها والشاهد من هذا الحديث - 01:17:11

لباب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله واضح جلي وهو قوله فليكن اول اول ما تدعوهم اليه شهادة لا اله الا الله. وفي الرواية الاخرى الى ان يوحدوا ان يوحدوا الله - 01:17:33

وفيه فوائد كثيرة منها مشروعية ارسال الدعاة وانه ينبغي على الدولة المسلمة ان تبث الدعاة في ارجاء الارض كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع وفيه دليل على ان اول واجب على المكلف - 01:17:51

هو التوحيد خلافا لما زعمه المتكلمون المتحد اللي يقول المتكلفون بقولهم ان اول واجب على المكلف هو الشك او النظر او القصد الى النظر الله من اين لكم ذلك كان الرجل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيأمره ان يقول لا اله الا الله. ما يقول له انظر او اقصد الى النظر او تشكك لكي تصل - 01:18:10

من الشك الى الايمان. هذه كلها تهوكات وتكلفات احدثها المتكلمون. ما انزل الله بها من سلطان بل الواجب على المكلف التوحيد وليس معنى ذلك الا يتأمل ولا يعتبر ولا يتدبر لا هذا من جملة التوحيد المأمور به - 01:18:37

اه ومن الفوائد المهمة اننا لا نحكم باسلام احد حتى يلفظ بالشهادتين لانه قال فانهم اجابوه لذلك. يعني الى ما يعني اجابوك الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ولهذا - 01:19:00

لو ان انسانا زعم الايمان وابى ان يقول لا اله الا الله من غير مانع من غير عذر فاننا نحكم بكفره ظاهرا وباطنا لا نقول هو مؤمن ظاهرا كافر ظاهرا مؤمن باطنا كلا - 01:19:20

حكى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اتفاق الامة اتفاق السلف على ان من ابى ان يقول لا اله الا الله مع امكان ذلك بلا عذر انه كافر ظاهرا وباطنا - 01:19:40

وذلك ان الايمان كما اسلفنا قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح. فلا بد من التلفظ بالشهادتين امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فان ابى ان يقول لا اله الا الله وقل العبرة بما في القلب. يقول لست مؤمنا - 01:19:58

حتى تقول لا اله الا الله فلا نعامله ظاهرا ولا باطنا باحكام الاسلام ولا نحكم له باطلا بذلك اه كذلك ايضا اه في الحديث دليل على ان الانسان ينبغي ان يتبصر بما هو مقبل عليه - 01:20:20

في مجيء مقام الدعوة وان الصلاة من اعظم الواجبات واركان الدين. وان الزكاة قرينة الصلاة وفيه بيان مصارف الزكاة وما ذكرنا من فوائد في اثناء الشرح وها هنا اشكال يتبدى يتبادر الى الذهن وهو لم لم يذكر الصوم والحج - 01:20:41

اليس كذلك الجواب عن هذا ان الصوم نعم قد فرض في السنة الثانية من الهجرة لكن النبي صلى الله عليه وسلم اراد التنصيص على الشرائع الضائعة التي تتعلق بالامام لان الصوم عبادة خاصة - 01:21:02

هو ليست من الشعائر الظاهرة. بل قد يدعي انه صائم ويفطر سرا وقد يمتنع عن الطعام والشراب لكنه لا يعقد نية الصوم واما الحاج فربما ربما انه حتى ذلك الحين لم يكن - 01:21:22

قد اه نزل قول الله عز وجل ان قلنا ان هذا اه كان مثلا في السنة التاسعة آآ ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. او لان الحج - 01:21:45

كان يقع في العمر مرة واحدة وانما ذكر ها هنا ما يتكرر وهو الصلاة والزكاة صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:21:58